١٩٦٧/٨/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى مطار الخرطوم أثناء حضوره مؤتمر القمة العربى

■ أيها الإخوة :

إنه لشرف لى أن أجىء مرة أخرى إلى وطن الشعب السودانى الشقيق، والحبيب المناضل والبطل وأن أعيش معه على أرضه، ووسط اهتمامه وتحفزه، مشهداً آخر من مشاهد المعركة المستمرة من أجل الحق العربى والشرف العربى، وهى معركة قد تتغير مشاهدها، لكن يبقى هدفها دائماً واحداً واضحاً؛ وهو تحقيق النصر مهما كانت المصاعب ومهما غلت التضحيات ومهما طال المدى .

وفى الحقيقة – أيها الإخوة – فإنى فى انتقالى من القاهرة إلى الخرطوم لا أشعر أننى ابتعدت على الإطلاق عن قلب المعركة، فإن الشعب السودانى منذ بدء الأزمة ألقى بثقله كله وأعطى كل طاقته لقوى المقاومة والتقدم، إن الشعب السودانى وحكومته الوطنية انتقلا إلى قلب المعركة، أو نقلا المعركة إلى قلب الوطن السودانى منذ الدقيقة الأولى، وكان ذلك دعماً عظيماً وشجاعاً .

ولقد جئت اليوم إلى هنا كما تعلمون تلبية لمبادرة كريمة من حكومة السودان، رأت معها أن الأزمة تقتضى عقد اجتماع على مستوى القمة العربية؛ لمحاولة حشد جهد عربى شامل لمواجهة عدو تؤيده وتؤازره قوى هائلة

وضارية، لابد معها لكل الإمكانيات العربية أن تتحرك لكى تؤدى دورها فى معركة المصير العربى .

وإذا كانت هذه المبادرة قد أتاحت لى شرف اللقاء مرة أخرى بالشعب السودانى فى وطنه؛ فإنها فى نفس الوقت تضع موضع الاختبار استعداد مصر - غير المحدود وغير المشروط - لأى محاولة يمكن أن تلوح من ورائها بادرة أمل فى أن تكون للقوة العربية فعاليتها الحقيقية والمطلوبة .

ليس هناك مكان لا نذهب إليه من أجل هذه المحاولة، وليس هناك تردد فى القيام به فى سبيلها، وليس هناك اعتبارات مهما كانت تفوق - فى نظرنا - الأمل العربى الشامل إذا كانت هناك فرصة له. وإذا كانت الاجتماعات التمهيدية التى كان من عملها الإعداد لهذا الاجتماع على مستوى القمة العربى لم تحقق ما كنا نرجوه منها؛ فإن ذلك أيضاً لا يثنينا عن التمسك بالمحاولة إلى أخرها؛ لأن التحدى الذى تواجهه الأمة العربية أكبر بكثير من كل الرئاسات ومن كل العروش .

كما أن العاصفة الاستعمارية التى هبت على وطن الأمة العربية كله ابتداء من ٥ يونيو، لابد لها أن تهز من الأعماق أوضاعاً كانت سائدة قبلها، وقد تشكل بالتالى نقط تحول فى العمل العربى .

ولقد جئنا إلى هذه المحاولة، ونحن نعلم أن إخواناً أعزاء علينا يرون مقدماً بعدم جدواها، ولكننا آثرنا مهما كانت الاعتبارات أن نجىء .

وإننا لنتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق ما يتصوره البعض - حتى من إخواننا - بعيد المنال، لكننا سوف نحاول بشرف، وسوف نحاول بإخلاص وبثقة فى وحدة النضال العربى، ووحدة المصير العربى التى لا تتزعزع. على أنه مما يوفر أقصى ضمانات النجاح أن تكون جماهير الأمة العربية كلها وراءه بالمتابعة الواعية وبالاهتمام الواسع .

ومن حسن الحظ أن هذه المحاولة تجرى على أرض هذا الشعب السودانى العظيم، الذى أثبت فى كل الظروف مقدرة فائقة وإخلاصاً متفانياً لقضايا الثورة

العربية. ولست أريد - أيها الإخوة - أن أدعوكم إلى أن تحيطوا هـذا المـؤتمر بكل ما تملكونه من إرادة وعزم وبصيرة صادقة، لأنكم أنتم - أيها الإخـوة - أصحاب الدعوة وأنتم المسئولون عنها، وأنتم هنا الرمز الحى والضـخم لكـل أمتكم العربية ولتصميمها ولعزمها الأكيد .

والسلام عليكم أيها الإخوة، وليكن الله معكم سنداً وعضداً، لتقوموا بدوركم التاريخى فى محاولة تتعلق بها إلى حد كبير تطورات فى وطننا العربـى، فـى ظرف من أدق ما واجهته أمتنا العربية.